الأدب[1]

أو البلاغة

الأدب عند العرب يشل كل شيء، أو هو مجموع معلومات الإنسان التى اكتسبها بالقراءة والدرس: من علوم عربية كالنحو والصرف، وعلوم

(١) المدرسون أنفسهم يشرحون ذلك بدون فهم لروح الأدب: لأن غرضهم إثبات الشاهد وروايته. فكان إذا حفظ أحدهم شعرًا حفظه لإثبات قاعدة أولا للاستدلال بلغته. وظهر كثير من الأدباء الذين كان همهم حفظ الأشعار وأنساب الشعراء عن ظهر قلب، أو رواية الحوادث والأمثال، مثل المغفور لهما الشيخ الشنقيطى والشيخ حمزة فتح الله.

فالوا ولما اطلع المرحوم على مبارك باشا على طريقة الإفرنج فى آدابهم، أفصح بعض الأفصاح عما يريد إلى الشيخ حمزة فتح الله، وطلب من تدريس ذلك فى مدرسة دار العلوم. فابتدأ الشيخ حمزة يؤلف ويدرس كتابه "المواهب الفتحية" وكان يسمى ذلك علوم اللغة، غير أنه لم يخرج عما كان فى الكتب القديمة، ولم يتعد طرفها. وفعل مثل الشيخ حمزة فتح الله أو ما يقرب منه الشيخ حسين المرصفى، أثناء تدريسه الآداب فى المدرسة نفسها. ولما عاد المرحوم الشيخ حسن توفيق من أوروبا عهد إليه بتدريس الآداب بمدرسة دار العلوم. وكان رحمه الله ذكيًا أديبًا، اكتسب شيئًا من الأساليب الجديدة فى دراسة الآداب أثناء وجوده فى ألمانيا. فبدأ يدرس الأدب على الطرق الحديثة منذ عشرين عامًا فيما تعلم. فهو أول من فعل ذلك فى مصر بل أول من سن هذه الطريقة الجديدة، وجمع فى كتاب لطيف له طائفة من الشعراء مع تراجمهم بنوع خاص من الترتيب. وانتقلت دراسة الأدب العربى من قراءة كتاب جامع لكل فنون اللغة: من نحو، وصرف، وبلاغة، وسير، إلى ترجمة شعراء عصر واحد بتسلسل خاص، مع شيء من مختارات شعرهم، واتجهت الأفكار إلى هذا النوع من البحث والتأليف إلى اليوم. وظهر بعد ذلك كتب وملخصات لأساتذة الأدب فى المدارس الأميرية، ولبعض الأدباء. ولكن لا يزال إلى الآن غير ناضج فى عقول كثير منا، ولا نزال نتبع الطرق القديمة فى فهم الأدب. ولم تصل بعد حالة تعليم الآداب العربية إلى طريقة نافعة. أما فى المعاهد الكبرى=

البلاغـة، والشعر والأمثـال والحكم والتاريخ. وغيـرها: من فلسفة وسيـاسة واجتـماع. وحـتى جعل ابن قـتيـبة، فى كـتابه "أدب الكاتب" مـن شروط الأديب أن يعـرف جملة من الرياضـيات والصناعـات. وقالوا الأدب كـل ما تأدب به الإنسان، يقصدون بذلك كل ما صح أن يعرف فهو من الألفاظ التى ليست لها معان محـددة، يطلق على دعوة الطعام، وعلى العادات والأخلاق الكريمة، وعلى التـربية والتعليم. قال صاحب تـاج العروس "وإطلاقه على العلوم العربيـة مولد حدث فى الإسلام" وقـد توسع المسلمون فى هذا اللفظ بسبب اختـلاطهم بالعجم، حتى أصبح معنى الأدب جامـعًا للعلم والأخلاق والفنون والصنائع وغيرها فأطلقـوه على ضرب العود ولعب الشطرنج، وعلى الطب والهندسة والفـروسية، وعلى مجـموع علوم العرب، وعلى مقـتطفات الحديث والسمر، وما يتلقاه الناس فى المجالس.

هذا التوسع العظيـم فى استعمـال هذا اللفظ يدل على خفـاء مدلوله، وخصوصًا أن هذا الاستعمال لم يخصص فى معنى من هذه المعانى[1].

=فالآداب عبارة عن تـراجم الشعراء مع شىء من مختار نظمـهم، بدون تعرض لنقد أ و تحقيق. وأما فى المدارس النظامية فـهو عبارة عن ملخص ذلك. ولنا العذر فى هذا، لأن تعليم الأدب فى مدارسنا لا يزال حديث العهد، فهو فى حاجة إلى زمن طويل لتمحيص الطرق وتهذيبها. ولا غرابة فى ذلك، فقـد كانت مثل هذه الطرق منتشرة فى أوروبا إلى عهد قريب، فإذا نحن بدأنا بها فإنما نبدأ بشىء طبعى.

(١) وكـان يمكن المفـارقـة بين كلمـة أدب وبين اللفظ الإفـرنجى Lettres ولكن العـرب أو المتكلمين بـالعربية توسـعوا فى معنى الأدب حـتى أطلقوه على كل شىء مـا عدا العلوم الشرعية. أما الفرنجة فخصوا كلمة Leteers بغير العلوم التى هى الرياضيات والطبيعيات وعلم الحيـوان والإنسان، وفـرقوا بين Leteers و Litterature وقالوا "Faculte des Let-tres" أى كليـة الآداب التى يدرس فيـها الفلسـفة والتـاريخ بأنواعه، والجـغرافيـا وعلوم الاجتماع والموسيقى والشـعر والنثر أى الكلام البليغ الذى يطلقون عليه Litterature وهو ما نقصده نحن من كلمة أدب.

وقد رأينا بعد مراجعه آراء الأدباء، أن إطلاقه هذا اللفظ على المعنى الذى نستعمله الآن، إطلاق ناقص لا يؤدى المعنى الذى نريده نحن لأننا نطلقه على الشعر والنثر فحسب وذلك لا يطابق تعريف الأدب عند العرب. لأننا نريد أن ندرس ضروب الكلام وأنواع البلاغة، والمؤثرات التى أثرت فيها. ومن رأينا أنه مهما صح من العموم والخصوص والتأويلات الكثيرة، فأنه من الغامض أو من النقص فى التعبير أن نخص الأدب بهذا المعنى الذى نريد، ونسلخ عنه معانيه الأخرى، أو نستعمله استعمالا مشتركًا، ولم يجلب علينا ذلك إلا خطأ مشهور لم نتداركه. وعندنا من الألفاظ ما هو أولى وأوفق.

وقد حدّ ابن خلدون الأءب ورأى «ألا موضوع له ينظر فى إثبات عوارضه أو نفيها» قال: «وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته» وفهم الأدب كما فهمه أهل زمانه، صناعة من الصناعات تتعلم ويتوصل إليها بالتمرين، لا أثرًا من آثار الكتاب والشعراء، فقال: «هو الإجادة فى فنى المنطوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم». وجعل من تمام هذه الصناعة "أن يجمعوا لذلك من كلام العرب ما عساه أن تحصل به الملكة من شعر عالى الطبقة، وسجع متساو فى الإجادة، ومسائل من اللغة والنحو مبثوثة أثناء ذلك متفرقة، يستقرى منها فى الغالب معظم القوانين العربية، مع ذكر بعض من أيام العرب، يفهم به ما يقع فى أشعارهم منها، وكذلك ذكر المهم من الأنساب الشهيرة والأخبار العامة. قال: "والمقصود بذلك كله أن لا يخفى على الناظر فيه شىء من كلام العرب وأساليبهم، ومناحى بلاغتهم إذا تصفحه، لأنه لا تحصل الملكة من حفظه إلا بعد فهمه . . . " واختصر

التعـريف فقال بعد ذلك: "ثم إنه إذا أرادوا حـد هذا الفن قالوا: الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم بطرف".

نحن لا نفـهم الأدب بهـذا المعنى العام، ولن يـكون تدريسنا على هذه الطريقة العامة، ولكنا نريد أن يكون للأدب موضـوع وأن نحده حدًا إيجابيًا. لذلك رأينا أن نطلق على الشـعر والنثر البليغ – وهو ما نقـصده من الأدب، وما يراد من دراسـته فى مدارسنا – كلمـة "بلاغة" وتعرف البـلاغة (الأدب) حـينئـذٍ: "بأنهـا الكلام الذى يدعـو إلى الإعجـاب من حـيث الافـتنان فى الصناعة" إذ لا يمكن أن نجـرى على التعريف القـديم، وندخل فى الأدب ما كان يقصده القدماء من جمـعيع فروع اللغة العربية. لأننا ليس من غرضنا أن ندرس ذلك، وليس من غـرض إنسان يريد أن يقـرأ كلام العـرب أن يصرف وقتـه فى قراءة النحو والصـرف، وعلم العروض وعلوم البيـان، والجغرافـيا والتاريخ وغيـرها. وإنما يريد أن يقرأ النثر والشعر لا غيـر، ليقف على أسرار اللغـة، وليهـذب نفسـه بما فى ذلك من المعـانى، وليعـرف أغراض الكتـاب والشعراء. وبالجـملة ليعرف سر اللغة العـربية وقميتـها، وذلك بقراءة الكلام البليغ نفسه من شـعر ونثر. ويكفى أن يكون اللفظ متينًا، والعـبارة واضحة، لتصل من نفس المتكلم إلـى نفس السامع. كما روى الجـاحظ "أن الكلمة إذا خرجت من القلب وقـمعت فى القلب، وإذا خرجت من اللسان لـم تتجاوز الآذان" معنى ذلك أن الكاتب إذا كان مخلصًـا متأثرًا بما يقول، نال من نفس القارئ، وبلغ منه الرد. هذه هـى البلاغة، وهكذا يجب أن تفـهم. فليس ما ندرسه هو الأدب إذا دقـقنا النظر فى التعريـف المعروف. لأننا نريد أن ندرس أنواع كلام العرب الذى هو الغرض من دراسة الأدب.

قال صاحب كشف الظنون "الأدب علم يحترز به عن الخلل فى كلام العرب لفظًا وكتابة". وواضح بعد ذلك أن الأدب ليس هو المنظوم والمنثور، بل هو مجموع العلوم العربية كما قال المؤلف نفسه: "اعلم أن فائدة التخاطب والمحاورات فى إفادة العلوم واستفادتها، لما لم تتبين للطالبين إلا بالألفاظ وأحوالها، كان ضبط أحوالها مما اعتنى به العلماء، فدعت معرفة أحوالها إلى علوم انقسم أنواعها إلى اثنى عشر قسمًا، سموها العلوم الأدبية، لتوقف أدب الدرس عليها بالذات، وأدب النفس بالواسطة، وبالعلوم العربية أيضًا لبحثهم عن الألفاظ العربية" (طبعة أوروبا صفحة ٢١٧).

وما دام الأدب هو ما يحترز به عن الخلل فى كلام العرب لفظًا وكتابة كما رأينا. أو هو كما قال الجرجانى فى تعريفاته: "عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ" فلا يصح بعد هذا أن نريد منه النظم والنثر. لأن الأدب - كما قالوا - وسيلة لفهم الشعر والنثر اللذين هما أنواع كلام العرب. والوسيلة غير الغاية. فلابد أن نخص ما نفهمه الآن أدبًا بالشعر والنثر البليغ، ونطلق عليه "بلاغة" لتكون تسمية حقيقية لا تمس الاصطلاح القديم، بل تنطبق على تعريف البلاغة، فنقول: "بلاغة العرب" ونريد ما يريده الناس الآن من "أدب العرب".

وعلى هذا تكون البلاغة كل قول الغرض منه - قبل كل شىء - الاستيلاء على نفس السامع أو القارئ بفصاحة العبار وحسن التركيب، وبراعة الكاتب أو الشاعر. أو بعبارة أخصر "هى كلام النفى الممتع" والكلام الفنى يملأ نفس السامع، وعواطفه فى أى موضوع كان، وعلى أى معنى دل. وذلك يطابق معنى البلاغة عند العرب، كما قال الجاحظ:

"وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كـثيره، ومعناه فى ظاهر لفظه . . . فإذا كـان المعنى شريفًا واللفـظ بليغًا، وكـان صحيح الطبع، بعـيدًا عن الاستكـراه، ومنزهًا عن الاختـلال، ومصونًـا عن التكلف، صنع فى القلب صنيع الغيث فـى التربة الكريمة. ومـتى فصلت الكلمة عـلى هذه الشريطة، ونفذت من قائلهـا على هذه الصفة، أصحـبها الله من التوفـيق، ومنحها من التأييد، ما لا يمـتنع عن تعظيمه صدور الجبابرة، ولا يذهل عن فهـمه عقول الجهلاء"[1]. ويمكن رفع اللبس بين بلاغـة وعلوم البلاغة المصطلح عليـها الآن، بالرجوع إلى قول عبد القاهر الجرجـانى وأشياعه، الذين كانوا يطلقون علوم البـيان على علوم البـلاغة. على أن الفـرق واضح بين البلاغـة وعلوم البلاغة.

ويؤيد قولنا أنه يـصح إطلاق البلاغة على مـا نسميـه "أدب اللغة" أن البـلاغة هى تحبـير اللفـظ وإتقانه، ليـبلغ المعنى قلب السامع أو القـارئ بلا حجاز، ولينال الكاتب أو الشـاعر من الأفئدة ما يريد. وهى المقـصودة بقوله عليه السلام "إن من الـبيان لسحرًا" وأنهـا إبلاغ المتكلم حاجته بحـسن إفهام السامع، ولذلك سميت بلاغة. وأنها حسن العبارة مع صحة الدلالة[2] وأنها إهداء المعنى إلى القلب فى أحسن صورة من اللفظ.

وأوضح من هذا قـول ابن المقـفع - كـمـا رواه ابن رشـيق وأبو هلال العسكرى والجاحظ: "قالوا لـم يفسر أحد البلاغة تفسـير ابن المقفع، إذ قال البلاغة اسم لمعان تجـرى فى صور كثيرة، فمنهـا ما يكون فى السكون، ومنها

(١) البيان والتبيين جـ أول ص ٤٧.

(٢) كتاب العمدة جـ أول ص ١٦٥.

ما يكون فى الاستماع، ومنها ما يكون شعرًا، ومنها ما يكون سجعًا، ومنها ما يكون خطبًا. إلى آخر ما ذكر"[1] وقد أطلقوا على الكلام البليغ بلاغة، وقالوا "بلاغات النساء" وإذا قالوا فلان بليغ. أرادوا به شاعرًا أو كاتبًا فصيح العبارة، واضح المعنى، بقلمه وبلسانه ضرب من سحر الكلام، وشيء من معرفة امتلاك الأفهام بخلاف الأديب فإنه ليس من الضرورى أن يكون شاعرًا أو ناثرًا، وفى الكلام الآتى عن البلاغة ما يدل أيضًا على صحة ذلك. مما رواه الجاحظ فى البيان والتبيين عن بعض الأدباء:

"أنذركم حسن الألفاظ، وحلاوة مخارج الكلام، فإن المعنى إذا اكتسى لفظًا حسنًا، وأعاره البليغ مخرجًا سهلا، ومحه المتكلم قولا متعشقًا، صار فى قلبك أحلى، ولصدرك أملأ. والمعانى إذا اكتسبت الألفاظ الكريمة، وألبست الأوصاف الرفيعة، تحولت فى العيون عن مقادير صورها، وأربت على حقائق أقدارها بقدر ما بينت، وعلى حسب ما زخرفت . . . . . .

وليست كل كتابة تعد من البلاغة. فلن يكون الطبيب بليغًا فى كتبه ولا الرياضى أو العالم أو النباتى بليغًا فى نظرياته العلمية. ولكنهم قد يكونون بلغاء فى قطع مخصوصة، إذا تكلموا وكتبوا كتابات بليغة، يقصدون منها أن ينالوا من نفس القارئ أو السامع، بخلاف ما إذا قصدوا أن يفيدوا إفادة علمية، أو أن يشرحوا نظرية من نظرياتهم، أو قاعدة من قواعدهم. لأن هذا ليس من البلاغة فى شيء، إذ غرض البلاغة غير غرض كما قلنا.

والأوربيون إذا ذكروا من بين الكتاب عالمًا، مثل ديكارت (Descartes) أو مشرعًا أو اجتماعيًا مثل روسو (Rousseau) ومنتسيكو (Mcntesquieu)

(١) الصناعيين ص ١٠.

وفيلسوفًا مثل رنان (Renan) وتين (Taine) وفولتير (Voltaire) فإنما يذكرونهم من حيث أثرهم فى البلاغة، أو لاقتفاء الحركة الكتابية أثر الحركة الفلسفية والاجتماعية، لا من حيث أنهم علماء أو فلاسفة.

ولابد من الفرق بين البلاغة وتاريخها[1]. فتاريخ البلاغة هو البحث فى مجموع ما تنتجه قرائح الأمة من علوم وفنون. أو هو مجموع الحركة الفكرية فى الأمة. ولذلك يكتب مؤرخ البلاغة عن الشاعر والناثر، كما يكتب عن الفيلسوف والعالم، ليجمع صورة كاملة من الحياة العقلية للأمة. فهو لذلك مضطرب لأن يكتب عن كل من له أثر فى هذه الحركة. وكان الأولى أن يسمى ذلك تاريخ العلوم والفنون، ولكنهم أدخلوه فى تاريخ البلاغة من باب التوسع، لأنهم لم يكتبوا عن كل علم على حدة. ولم يتوسعوا فى ذلك. ولأنهم كتبوا عن ذلك عرضًا لإثبات أثر ذلك فى تاريخ حركة اللغة. أما من يريد التمكن من شىء فعليه بكتبه الخاصة به. وعلى كل حال فتاريخ البلاغة بالطريقة المعروفة الآن، لا يوجد فى كتب العرب بهذا التسلسل، كما هو عند الأوربيين. وكتب الأدب الخاصة بأمة من الأمم، مثل نفح الطيب مثلا، عبارة عن دائرة معارف، لأن بها من كل شىء طرفًا، ففيها نبذ من التاريخ العام، وشذرات من التاريخ الخاص، وشىء من تراجم الأشخاص، من شعراء وملوك ونوكة وسوقة، وفيها شىء من الفكاهات والملح، وشىء من وصف البلدان، وغير ذلك من الأمور التى لا تدخل فى فن واحد. أما البلاغة فهى أخص من ذلك بكثير.

وقد ظن جماعة من العلماء والأدباء أن الغرض من البلاغة نشر

(١) أو الأدب وتاريخ الأدب على حسب ما هو معروف الآن.

المعلومات الصحيحة بأسلوب يلذ للنفس. وقالوا إنه لا يصح أن يقول الشاعر ما لا معنى له، أو يكتب الناثر صحيفة أو صحيفتين بدون أن تحتوى على معلومات مفيدة. وحتى قال تين (Taine) فى مقدمة كتابه تاريخ البلاغة الإنجليزية[1] "إن البلاغة صورة كاملة صحيحة من الزمن والأشخاص الذين يعيشون فيه" وقال "إن الغرض من البلاغة التوصل إلى معرفة نفس الإنسان. لأن ظرف لأفكاره، كما أن الصدف وعاء لما فيه. والرأى الصحيح السائد هو أن الغرض من البلاغة إعجاب القارئ أو السامع ببراعة الكاتب أو المتكلم، وأنه لا يطلب من البليغ أن يملأ كلامه بشىء من المعلومات الصحيحة، وليس الشاعر مضطراً لأن يأتى بالفلسفة والحكمة فى شعره، كما أن الغرض من التسوير هو إعجاب الناظر، والاستيلاء على خواصه الظاهرة بما فى الصورة من الإبداع والإتقان، ولكن ليس معنى ذلك أن الكاتب أو الشاعر يتصيد الألفاظ والجمل الجميلة، ويرصفها رصفًا بدون أن تحتوى على معان، كما أنه لا يقصد من المصور أن يأتى بالألوان المختلفة بعضها بجوار بعض، بدون أن يكون هناك رسم خاص أو صورة معينة، وإلا كان الإعجاب إعجابًا ظاهراً لا يلمس القلب ولا يحرك العواطف. كذلك البلاغة سواء بسواء، وإذا كان الغرض الإعجاب ببلاغة الكاتب أو الشاعر، فلذلك لن يكون ذا أثر فعال فى النفس إلا إذا كانت ذات معان دقيقة أو تدل على الحقيقة. والأدباء العصريون الآن يرون أن البلاغة فن من الفنون الجميلة مثل التصوير والموسيقى، الغرض منها تهذيب النفس وترقيق العواطف، وتقوية الملاحظة، فهو مسلاة النفوس وأنيس الجليس، فعلى هذا هى ضرب من الكمال، أما من جهة بأنها من

(١) Hisioire de la litteratura anglaise وسيأتى مذهب تين بشىء من الإيضاح.

معرض عام للحياة، وجعبة لأفكار الإنسان، ومسرح الآراء والفلسفة، فهى شيء من الضروريات لتربية الأفكار وتهذيبها وإن جاء ذلك عرضًا لا قصدًا. وظن جماعة من الأدباء أيضًا أنه يكفى الاطلاع على تاريخ البلاغة وتصفحه، ليقف الإنسان وقفة إجمالية على سير الحركة الفكرية، وليكتفى بذلك من عناء قراءة كل كاتب أو شاعر أو مؤلف. ومن بين هؤلاء رنان (Renan) فقد قال: "إن دراسة تاريخ البلاغة يمكنها أن تغنى عن دراسة الكتب نفسها" ورد عليه فى ذلك الأستاذ لنسون (Lanscn) فى مقدمة كتابه تاريخ البلاغة الفرنسية[1]، وقال إن ذلك معنى سلبى للبلاغة، لأنه يجعلها أشبه بتاريخ للأفكار أو الأخلاق . . قال: "ولا مناص من الرجوع إلى المؤلفات نفسها، لا إلى الملخصات والمختصرات. إذ لا يكفى معرفة فن التصوير بقراءة تاريخية، بدون أن ينظر الإنسان إلى الصور نفسها. والبلاغة كالفنون لا يمكن التفرقة بينها وبين شخصية الكاتب". إذ أنها تحتوى على معان ودقائق تتجدد كلما أمعن الإنسان النظر فيها. كما أن القصيدة الواحدة كلما قرأها القارئ تأثرت نفسه بأثر جديد، وفهم منها شيئًا جديدًا. بل هى عبارة عن تمرين فكرى، ونوع من ترقية الذوق، وضرب من السرور، وقال الأستاذ لنسون (al. Lanson): "البلاغة لا تتعلم ولا تحفظ، ولكن يتعهدها الإنسان بالتنمية، ويميل إليها ويحبها" فمن خواصها أنها توجد للنفس لذة عقلية وسرورًا نفسيًا، وذلك يساعد على تربية الذوق واستعداد الفكر لقبول الجمال، كما أنها وسيلة من وسائل تربية النفوس تربية فنية.

وإذا كان من غرض المشرع الأمر والنهى. ليعمل الناس الخير ويتجنبوا

(1) Histoire de la Litterature Francaise.

الشر، فليس من غرض البـليغ – أى الكاتب أو الشاعر – عرض حقـيقة من الحقائق، ولا أمـر ولا نهى. ولكن غرضه الأول أن ينال من قلب السـامعين والقارئين، ويؤثر فيهـم ويحرك من نفوسهم، سواء قرب من الحقـيقة أم بعد عنها. ومن هذه الوجـهة ربما يصح أن نلمس عذرًا لأدباء العـرب الذين قالوا فى الشعر "إن أكـذبه أعذبه". ولكن تهذيب الإنسـان وتعلمه العلوم والفنون المختلفة فى هذه الأيام، حمله على أن يقبل شيئًـا خاليًا من معنى، أو محتويًا على فكر غير صـحيح. ولذلك ظهرت الحركة العلميـة الأدبية الآن، وغرض العلمـاء منها أن يمزجـوا أنواع البلاغـة بأنواع العلوم، وأن لا تكون البـلاغة عبارة عن خيالات محضة، أو تصـورات بعيدة عن الحقائق. وزجوا بها من مكانها إلى موضع آخر أقـرب إلى العلوم، وظهرت القصص العديدة المملوءة بالمعلومات المفيدة والفنون المتعددة. ولكن لا يزال هناك حد فاصل بين البلاغة والعلم. لأن البلاغة دراسة العقول وحالة الاجتماع. فهى عبارة عن معلومات عامة، وملاحـظات للكاتب، وتأثرات اكتسبها من الخـارج، دخلت فى نفسه وخرجت للناس لا بسة شخـصيته. ولم تغير حـركة الإيجابيين (Les Posili-vistes) العلمية من البلاغـة إلا طريقة التصور والخيال، أمـا البلاغة من حيث إنها فن سره فى تركـيب اللفظ، ووحى النفس فلم تتغير بحـال ما. وكل ما تغير هو موضوعاتها، التى أصبـحت مبنية على التعقل والتدبر، وعلى عرض الحيـاة عرضًـا مملوءًا بالحكمـة والعبـرة. وهذا أثر العلوم الحديثـة، وأثر تعلم الإنسان وتربيته تربية علمية.

***

obeikandi.com